



استشهد بتاريخ 8-8-2011 أثناء تشييع الشهيد محمد الأكراد في منطقة درعا البلد بطلقة من احد قناصي النظام الغاشم، مهندس من حوران أو مهندس حوراني كما كان يحب أن يوصف، أبي إلا أن ينضم إلى قافلة الشهداء، أبي إلا أن يحتضن ثرى حوران دمائه الطاهرة، معن العودات اعتقل عدة مرات وأبى بعد كل مرة إلا أن يعود ويشارك أهله في ثورتهم، لم تنته تلك الاعتقالات ولا حتى وفاة والده ابان حصار درعا عن عودته مرارا الى الشارع والساحات والميادين، أحجار الجامع العمري في درعا البلد مازلت تحتفظه بصوته يردد هناك ليزلزل كل الجبابرة والظلام، لله درك يا معن، إلى جنات الخلد . . .

لا يمكن لحدث كاغتيال معن العودات أن يمضي بصوره و تفاصيله المؤلمة كما مضت صور آلاف الشهداء، فالدقائق الأخيرة التي سجلتها عدسة أحد المشاركين تظهر معن و هو يحث المشيعين على الابتعاد عن رجال الأمن المستعدين للانقضاض على الموكب، تتوقف العدسة هاهنا عن التسجيل ليروي لنا الحاضرون فيما بعد كيف قام أحد الضباط، وهو المجرم لؤي العلي، باستهداف معن برصاصة في الخاصرة طرحته جريحاً ليجهز عليه بعد ذلك برصاصتين أخريين في الرأس، يسقط أثناء محاولة إنقاذ معن الجريح ثلاثة من الشهداء، تعود العدسة المتواضعة للتسجيل فيظهر معن مسجاً مضرجاً بدمائه بجوار رفاقه الشهداء...

لقد كشف هذا الاغتيال عن سياسة السلطة تجاه الشريحة الأكثر وعياً في الحراك الشعبي، فمعن كان من القلائل المنتمين إلى الجيل الثاني من العمر ممن لم يكتفوا بالالتحاق بركب الشباب النائر لحريته و كرامته بل قادوا و وجهوا المظاهرات و رشدوا غضب الشباب و ووجهوا حماسهم.

المسافات بعيدة، والذكريات مخزونة في الروح  
وقرص الشمس مركون في إحدى زوايا القدر  
حتى الشمس تم استباحتها أسر لنا صاحب الخبر  
صاحب البسمة ومعالجة المصيبة عند الليل والسهرة

أيهها الباغي ويا قاتلي، تمهل قليلا  
فالجند لا يحموك وقت أخذ العبر  
ولا في لحظة الدفء، ودمعة طفل وقطرة دم مسكوبة على وجه القمر .  
ياقاتلي نحن أدركنا الحياة في ربيع آذار  
فلن نخذلنا عطوره، ولا ورود السهل في حوراننا  
ولا زخات الرصاص ولا سحلنا على الحجر

المصادر: